# الخطاب العاطفي في شعر ابن مطروح ت( ٦٤٩هـ)
# بين التأثر والتأثير

م.د معتصم كريم محيسن
جامعة ديالى كلية التربية الاساسية
drmutsm86@uodiyala.edu.iq

# Emotional discourse in Ibn matrouh s poetry .between affect and in fluence

Dr.muatsm Kareem mohaisn
university of diyala
college of Basic education

Imam AL-Kadhum College of Islamic Sciences University

الملخص:

إن الادب العربي بكل ما يحمله من معطيات واضحة تترسخ في الجانب التعبيري المترع بالعواطف والاخيلة ومحاكاة الواقع وتجسيده تمثلت في تلك الرسالة الانسانية التي يحملها طابع الشعر الذي يفصح عن سمة الخطاب الذي هو احد العناصر التي يتكئ عليها المبدعون في ايصال غايتهم المثلى في ابراز المظاهر الانسانية والاجتماعية ومدى تأثيرها في المجتمع عموما والمخاطب على وجه الخصوص وهذه السمة الإبداعية جعلت الشعراء يغرفون من بنيات افكارهم المبتكرة التي تجعل المتلقين يعيشونه في عمق التجربة الشعرية

Abstract

Arabic literature, with all its clear data, is rooted in the expressive side full of emotions, and the last, and the simulation of reality and its embodiment, was represented in that human message carried by the character of poetry, which reveals the characteristic of discourse, which is one of the elements that creators rely on in conveying their goal represented in highlighting human and social aspects. And the extent of its impact on society in general and the addressee in particular, and this creative feature made the poets scoop out the structures of their innovative ideas that make the recipients live it in the depth of the poetic .experience

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وبعد فان القيمة الابداعية التي يحملها الادب العربي جعلته محط اعجاب الدارسين مما جعلهم يغوصون في اسباره وتقصي حياة اعلامه من الشعراء ونتاجهم الابداعي واظهارها بأبهى صورة تليق بها ؛لأنه ثروة ادبية تفصح عن التطور الادبي والانساني بكل ما يحمله من مضامين حية تعكس الواقع وهذا جعلني ان اختار احد شعراء العصر العباسي مسرحا لدراستي وهو الشاعر ابن مطروح فوسم البحث ب(الخطاب العاطفي في شعر ابن مطروح( ٦٤٩ هـ ) بين التأثروالتأثير ) واشتمل على مقدمة تتحدث عن تفاصيل البحث وتمهيد للحديث عن حياة الشاعر وماهية الخطاب في النقد العربي القديم والحديث واشتمل ةالبحث على ثلاثة محاور اولها( حب المراة الواقع المثال) وكيف انتقاها من واقعه والثاني (حب المراة الخيال) التي انتقاها من خياله واوردها في شعره والثالث ( حب المراة المختلف) وهو الذي يجسد حاله البون والصدود بين الحبيب ومحبوبته ثم خاتمة تفصح عن اهم النتائج التي توصل اليها البحث ثم ثبت باهم المصادر والمراجع التي رفدت البحث عسى ان اكون قد قدمت النزر اليسير في خدمة المكتبة الادبية ومن الله التوفيق

## التمهيد.

### حياة ابن مطروح وماهية الخطاب في النقد الادبي.

هو يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب صاحب جمال الدين والمكنى ابا الحسن او اباء الحسين ولده في صعيد مصر عام ٥٩٢ هـ [١] ، ١١٩٦، وسبب التصاق لقب الصاحب به هو لقب سياسي لأنه عمله في الخدم والولايات لما قدمه من خدم السياسية وعسكرية لملوك تلك الفترة ومنهم الملك الصالح نجم الدين الذي كان نائبا عن ابيه الملك الكامل في الديار المصرية وما ان اصبح الملك الصالح مالكا على مصر سنه (٦٣٧ هـ) وصل ابن مطروح الى مصر سنة (٦٣٩هـ) وعينه ناظرا في الخزانة وما زال يتقرب منه حتى حظي بثقته فاصبح ابن مطروح نائبا عن دمشق في سوره وزير لها وحسنت حالته وارتفعت منزلته[٢] وبهذا توطدت علاقته ومنزلته بعد ان سعى مع ثله من انصار الملك الصالح وانقاذه من اسر ابن عمه الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل وتكلل هذا المسعى بنجاح تام ثم استولى الصالح على مصر والشام وبعد عن عاد ابن مطروح الى مصر وتوليته الخزانة ارسله الصالح مره اخرى الى الشام في صوره وزير وهذه ارفع منزله بلغها ابن مطروح قبل ان ينقم عليه الملك الصالح الذي عزله عن ولايته بدمشق ولما مات الملك الصالح في النصف من شعبان سنه( ٦٤٧ ) بالمنصورة عاد ابن مطروح الى مصر[٣].ويقال ان سبب النقمة عليه وما ذكره اليونيني في قوله ان الملك الصالح" كان كثير التخيل والغضب والمؤاخذ على الذنب الصغير والمعاتبه على الوهم لا يقبل عثرة ولا يقبل مقدرة ولا يراعي سالف خدمة والسيئة عنده لا تغفر وكان ملكا جبارا متكبرا شديد السطوة"[٤]؛ الا ان هذه الانتكاسة التي اصابت ابن مطروح لم تدم طويلا حينما ترك الملك الصالح حصار حمص ورجعه لما بلغه انه لويس التاسع عشر ملك فرنسا يقصد مصر وتقابل جيشان في المنصورة وفي هذه المعركة مات الملك الصالح فتكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته فأوكلت الى الامير فخر الدين يوسف الامر وهو يعرف منزله ابن مطروح

الحقيقية واعاده الى صورة الوزير ولكن لم يدم طويلا بسبب استشهاد الامير فخر الدين وتولي الذين لايعرفون ابن مطروح ومنزلته وكانه هذا اخر مشهد له وعهد بالسلطة[٥]

**اراء المؤرخين فيه :**

كان ابن مطروح مدار حديث المؤرخين في مصادرهم المختلفة فمنهم من اسهب في ترجمته وذكر صفاته ومنهم من اكتفى بذكر الاشارات البسيطة وسنعرض مجموعة ممن ذكروه ومنهم:

اولا: ابن خلكان الذي كان تربطه معه علاقة صداقة ومودة ومكاتبات ادبية لطيفة فيقول" كانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروءة والاخلاق المرضية"[٦]

ثانيا: اليونيني فقال :"واما جمال الدين ...كان من حسنات الدهر، تام الفضيلة، مع مكارم كثيرة، ودماثه اخلاق ،ولين جانب وحسن عشرة، وكان كثير السعي في مصالح اخوانه، واصحابه ومن يلوذ به متلطفا في قضاء حوائج الناس على الاطلاق لا يرى التوقف في صله رزق" [٧]

ثالثا: وصفه الذهبي بقوله:" الامام الكبير صاحب النظم الفائق" [٨]

رابعا: ابن واصل وصف ابن مطروح وبهاء الدين زهير فقال:" كان هذان الرجلان من اتم الناس مروءة واعتناء بمن يلوذ بهما ويصحبهما فكانت دولة الملك الصالح نجم الدين ايوب بهما زاهية زاهرة[٩]

خامسا :ابن الجوزي قال :" كان كيسا فاضلا، شاعرا،جوادا ذا مروءة سمحا،حليما ،عارفا بفضل العلماء، حسن النظر بالفقراء"[١٠]

**وفاته :**

لم يختلف المؤرخون في مكان وفاة ابن مطروح بأنه توفي في مصر وكانت له جنازه كبيره وعظيمه دفن في سفح المقطم[١١] ، لكنهم اختلفوا في سنة وفاته فمنهم من ذهب الى أن وفاته في شعبان سنه (٦٤٩ هـ) والى ذلك ذهب ابن خلكان[١٢]واليونيني[١٣] وابن العماد[١٤]وبروكلمان[١٥]وذهب فريق اخر الى ان وفاته سنه (٦٥٠ هـ) وهذا ما ذهب اليه سبط ابن الجوزي[١٦]وابن اياس[١٧]وما رواه ابن تغربردي[١٨] وهناك رأي اخر انفرد به السيوطي على انه وفاته كانت سنه (٦٥٤ هـ)[١٩] أما ماهية الخطاب عند النقاد فإنه عند النقاد العرب ومنهم الجاحظ فقد أشار الى ذلك بقوله : "((نظام مقنع أو نظام القول او الفعل العقلي القائم على الحجة والدليل ))[٢٠] ، وقد اضاف ابن خلدون شرطا آخر وهو ضرورة الاقناع بالحجة ، وكذلك توخي المقصدية بقوله : ((انّ العلم الذي تخصص فيه علماء العربية،في تحليل الخطاب انطلاقا من علاقته بالسياق هو علم المعاني، هذا العلم الحادث في الملة بعد العربية واللغة ، كأنه متعلق بالالفاظ وما تفيده))[٢١]، لابُدّ أن نبيّن معناه في المفهوم المعرفي،يقولالآمدي مبيّناً لمفهوم الخطاب بقولة : ((اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيء لفهمه ))[٢٢]،فقد حاول ان يرسم طريق الخطاب ومساره على وفق الأنظمة والمفاهيم التي اتصلت بالقرآن الكريم وبالمعجم العربي على رأي الباحثين[٢٣]، فأكد التهانوي في هذا التعريف على القصدية في الخطاب ، والغاية منه هو افهام المستمع ، ولهذا نرى ان الخطاب هو مجموعة من الافكار والتصورات التي تصاغ من إطار لغوي صادر من المنشيء الى المستمع ،الهدف منه هو التأثير في المتلقي ، فالأفكار والتصورات اذا تشكلت في مفهوم لغوي واستندت الى قاعدة ودلائل قوية وتقوم على مبدأ الاقناع ، وهدفه التأثير ، سمي ذلك خِطاباً[٢٤] . ومن ثم توسّعَ المعاصرون في مفهوم الخطاب ، ووقفوا عنده كثيرا وكان من بين أبرز الباحثين العرب هو ( عبد الملك مرتاض )[٢٥] ،اذ عدَّ الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة وهو معادلا للمصلح الاجنبي (Discours) وللمصطلح الفرنسي(Discourst) وللمصطلح الاسباني (Discouro) [٢٦]، ويرى مرتاض أن النص يكون أضيق من دلالة الخطاب ويبين السبب بقوله : ((ان النص يطلق على وحدة محددة من الكلام الادبي ، مثل قولك نص القصيدة في حين أن الخطاب يشمل مجموعة من الكتابات الشعرية ولذلك نقول : الخطاب الشعري ))[٢٧] ، ويرى صلاح فضل بان الادب هو خطاب نصي ، وهو ليس وحدات متفرقة ، وهذا رأي النقاد القدماء الذين ابعدهم عن معرفة خواصه الحقيقية ، وجعلهم ينظرون اليه نظرية سطحية مغفلين عن أحكام الواقع وقوانينة[٢٨]وقد عُدَّ مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية من المصطلحات التي نالها شيء من الغموض ؛ ويرجع السبب في ذلك الى صعوبة التحديد والتصنيف ، وكذلك بسبب ترجمة المصطلح من لغة الى اخرى ؛ ولذلك لابُدَّ من تقصي هذا المصطلح في الثقافة الغربية، ويعدُّ تعريف ( هاريس ) من أبرز التعريفات التي بيّنت مصطلح الخطاب ، وبيّنه بقوله : (( مجموعة من الجمل المتتالية ، تكوّن مجموعة متعلقة ومترابطة ، يمكن بوساطتها معاينة سلسلة من العناصر المنهجية والتوزيعية ، وتكون تحت نظام معين يختارهُ المخاطب على وفق سياق اجتماعي يدركه المتلقي ))[٢٩] ، اما دايك فيعرف الخطاب بقوله : (( بناء نظري تحتي ، مجرد ، لما يسمى عادة خِطاباً)) [٣٠].أما تودروف فقد وصف الخطاب بقوله : (( بنية مجردة تنطوي عليها العملية الادبية ، وهو

نسق يتجاوز جميع النصوص المفردة ويستوعبها في الوقت نسه ))[٣١] ، اما ما ذهب اليه (إميل ) في مفهوم الخطاب فهو مختلف تماماً عن المفاهيم التي سبقته ، اذ يَعُدُّ بأنّ الجملة هي وحدة الخطاب ، ويتوقف عند الملفوظ بوصفه هو الموضوع اللغوي والذي يكون مستقلاً عن الذات ، وهدفه الاول هو التاثير في النفس[٣٢] . أما (بروب ) فقد عرّفَ الخطاب بقوله : (( تتابع الواحد تلوَ الآخر ، أثناء المظهر الخطي للسردية في شكل خطاب))[٣٣]. وبحسب ماسبق من تعريفات حول الخطاب نجد إنَّ كلها تشير الى ان الخطاب مجموع من القوالب الشكلية بغض النظر عما تكتفيه هذه القوالب من مقاصد ، الا انّ المخاطب يجب أن يفترض وجود سياق خارجي يعول اليه المخاطب في تفسير الخطاب او الأثر ، وإنَّ الخطاب هو تمظهر سطحي لبناء تحتي[٣٤] .

المحور الاول: خطاب حب المرأة الواقع المثال:

**لم تخرج المرأة الحبيبة عند الشعراء عن الوصف الواقعي في العالم المنظور المثالي المأمول فعبر شاعرنا ابن مطروح في هذا النمط عن** عواطفه الذاتية اتجاه المرأة الحبيبة والتي يراها قامة من قامات الجمال فاحتل مقطع المرأة عنده مرتبة كبيرة وواضحة حتى فتن وهام بها ؛"لاحتلالها منزلة ومكانة مرموقة في المجتمع العربي فضلا عن انها لغة الحب ورمز الدفء والحنان وذات قدرة سحرية عجيبة على اثارة العواطف والاحاسيس فهي ملهمة الشعراء في حالات الهدوء والاستقرار وكذلك هي ملهمة الابطال في ساحات الوغى"[٣٥]، واذا استقينا صورة هذه المرأة في شعر الشاعر وخطابه لها نجد امثلة واضحة تهب الرجل كل الآيات التبجيل والاستسلام الروحي والجسدي والعاطفي امام هذه المرأة الساحرة الفاتنة التي تصطاد القلوب والعقول من الوهلة الاولوخير مثال على ذلك نجده في نص ابن مطروح والذي يجعل قلبه أسيرا في هواها ورضاها لأنه بخلاف رضاها سيكابد ألما روحيا لا يطاق فيقول: [الطويل]

الَـيّةَ بـقِـدُودِ الـهَيـفِ مَيَّلـهَـا سُكْرُ الشَّبَابِ فَمَا تَخْلُو مِن الثَّمَلِ

وَبالعُيُونِ الَّتي فِي طَرْفِهَا مَرضٌ وَبِالخُدَوْدِ اذَا احْمَرَّتْ مِنَ الخَـجَلِ

وَبِالنُّحُوْرِ اذَا زَانَتْ قَـلائِـدُهَـا وبالثغـورُ اذَا أومـتْ إلـى القُبَلِ

لَمْ القَ مُذْ بِنْتُ عَنْكُم مَا اسُر بِهِ وَلَيْسَ لِي بَعْدَكُمْ فِي العَيْشِ مِنَ اَمَلِ[٣٦]

عمد الشاعر في اول نصه الى الحلف والقسم( الية) بأنه مكبل ومستسلم لتلك المحبوبة التي صرعت عقله ووجدانه وجعلته اسيرها بجمال عيونها وخدودها وثغرها وخجلها وان رضاها والغاية التي يسعى اليها وانه يذكر جازما الخطاب انه منذ البعد عنه لم يزره السرور والسعادة وان فسحة العيش بدونها اصبحت ضئيلة وجرعة الامل التي يرجوها اصبحت نادرة وفي هذا الخطاب يعبر عن حاله الالم التي اطبقت على هواجسه جعلته يعيش اختلاجات نفسية تؤجج عواطفه واحاسيسه..وإن الشاعر في خطابه للحبيبة المثال قد لا يتحدث عن امرأة مخصوصة الصفات والمعالم وانما يذكر صورة الحبيبة المثال بصورة تتناسخ في صور مادية متنوعة ترتبط بالتشبيه بموجودات في عالم الطبيعة الذي يتحول فيه الجمال الانثوي الى كيان رمزي محمل بقوة الطبيعة وجمالها الذي يجسد حالة شعورية مترعة بمعاني الطهر والعفة[٣٧]وخير مثال على ذلك نجده في خطاب ابن مطروح.

[دوبيت].

لَمْ أَنْسَ وَقَدْ زَارَتْ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ كَالبَدرِ سَرَتْ فِي اللَّيلةِ الظَّلْمَاءِ.

بَاتَتْ وَيَدِيْ فِي مَوْضِعِ العَقْدِ مِنْهَا مَن غَيْرِ جِنَايةٍ وَلا فَحْشَـاءِ[٣٨]

عمد الشاعر الى ايراد صورة خطابية لهذا النمط تكتنفه حالة من الحب العفيف البعيد عن الحسية وهذا الحب صعب المنال لان الشاعر يشبه حبيبته بالبدر الذي سرى في الليل وهذا البدر البعيد صعب المنال وانها عندما زارته جسد صورة لمسية في قوله (يدي في موضع العقد بها )ثم يستدرك قوله بصوره من الطهر والعفة بان لم يفعل الفحشاء رغم لقائه بها وفي نصه لم يخصص صفات حبيبة انما ذكر معالم عامة وهذه من سمات حب المرأة المثال..وبهذا يمكن القول ان الشاعر في هذا الخطاب جعل حياة الحبيبة ووجودها يمثل الحياة ومفارقتها انتهاء الحياة وقطيعتها وعاطفته تنفرد بشكل جارف اتجاهها لعله ايقن مرارا اشبه ما تكون مطلقة بأن الحب مادة الحياة ويجب ان تزود به القلوب الكشف عن الاحاسيس المكنونة التي بوصفها منبع العطف والحنان المتدثر التي تستثير الجمال الكامل فيه واثارة الشوق[٣٩]وخير مثال عن ذلك نجده في نص ابن مطروح

[البسيط]

أُسَائِلُ الرَّكْب عَنْكُم لاَ لِبُعْدِكُمْ عَنِّي لأَنَّكُم فِي القَلْبِ نُزَّالُ

لَكِن لأُسْمِعَ أُذْني طِيْبَ ذِكْركُم فَتَغْتَدِي ولَهَا كَالقَلْبِ بلبالُ
انْتُمْ مَلاذِي وَانْتُم عُدَّتِي وَلَكُمْ مِنّي هَوَاكُم وَلَمْ يُشْبِهُهُ ذَا القَالُ
لَوْ لَمْ تُحِلوُا بِقَلْبِي بَعْدَ بُعْدكُمْ لَكَانَ لِي وَلَهُ فِي الحُبِّ احوالُ
لِي مِنْكمُ فِي الثَّرى شَخْصٌ يُؤنِسُنِي بَعْدَ المَمَاتِ وَلِي فِي الحَشْرِ امَالُ(٤٠)

سعى الشاعر في هذا النص الى خطاب الحبيبة التي تركته وبقيت اثارها مخيمة في صدره ولا يوجد وصل يشفي لوعته سوى التلذذ برؤيتها والهجران هنا مقترن باللوعةولواعج الشوق و وضوح الحب الحرقة والالم والاخلاص وصدق العواطف ونبلها وهنا يتسامى الشاعر فوق مشاعره التي لم يعد يطيق احتمال كتمانها لكنها في الوقت نفسه لا يجرؤ على البوح بها علنا حرصا على حبيبته وخوفا عليها من افتضاح امرها ؛لأن كتمان العشق احفظ له وادوام لبقائه من اذاعته وهذا الشعور ناجم عن حالة صراع شعوري مرير تتقاطر على بورته حواجز ملحة استطاع الشاعر التسامي فوق ذلك الصراع الشعوري الذي يحتدم في وجدانه بكتم سر هواه واحتمال مكابداته الكامنة،وتعليل نفسه بالصبر والمؤاخذة الرقيقة اتجاه المحبوبة. وان الشاعر في هذا الخطاب يتجه الى الحبيبة وهي المرأة المثال بالتعهد لها بالبقاء على الحب لأنها سرقت قلبه وسلبت عقله فيعمد الى القسم والنداء والتوكيد لإثبات وتامين حاله العشق والغرام لأنه يجد فيها المثال المطلوب فبقدرته الابداعية يهيئ وينتقي المفردات من خياله الخصب صورا معبره عن تشبثه بحبيبته والافصاح ان شغفه بها(٤١) وخير مثال عن ذلك نجده في قوله:

[الطويل]

وَحقَّكُم مَا غَيَّرَ البُعْدُ عَهْدَكُم وَلوْ تَلَفَتْ رُوُحِي وَزَادَ غَرَامِي
وإنَّكُمْ عِنْدِي وَانْ طَالَ هَجْرُكُمْ حُضُورٌ لَكُم فَي القَلبِ دَارُ مَقامِ
وَلولاكُمْ مَا عِشْتُ يَوماً لأنَّكُمْ غِذَائِي وَذِكْرَى دَائِماً وَمُدامِي
وَانْتُم الى عَيْنِي أَلَذُ من الكَرَى وَلوْ لَبِثْتُ دَهْرَاً بِغَيرِ مَنَامِ
هَوِيْتُكُمْ فِي عَالمِ الذَّرِ فَاغْتَدَتْ مَحَبَّتُكُمْ رُوُحِي غدَاةَ اَوَامِ
وَمَازَجْتُكُم عِنْدَ الوُجُودِ فَأُشْرِبَتْ مَحَبَّتُكُمْ فِي مُهْجَتِي وَعِظَامِي(٤٢)

سعى الشاعر الى ايراد واو القسم في اول نصه الشعري لترسيخ حاله الحب وتوكيد الوعد والعهد الذي بينهما وهو دليل تمسكه بحبيبته وتعلقه بها حتى وان طال الهجر والقطيعة بينهما وان ذكراها وحضورها هو الغذاء الروحي الذي يمده بالطاقة الايجابية ثم يردف هذا التمسك بصورة ذوقية رائعة يكتنفها الالم في أنها ألذ اليه من النوم بعد سهر طويل وأرق انهك جوارحه ورغم ذلك يؤكد الشاعر ويثبت على حبه وعهده وان حبها قد تواشج وتمازج في روحه وجسده على حد سواء وفي هذا النمط من الخطاب تضوع رائحة العذرية في الحب المعنوي الرقيق الذي استقى مفردات نظمه من خياله الابتكاري الذي يحيل الى دلالات اجتماعية ثابتة وملتزمة لا يحيد عنها الى الحسية المفرطة.

**المحور الثاني: حب المرأة الخيال:**

إن الخيال الذي ينسجه الشعراء في عملهم الابداعي هو الذات الثانية للمرأة في الواقع الذي يغادر النسق المعيش وفي هذا يجدون ان الهروب اليه اي فرار الخيال هو الداء والشفاء لكل محب ومحبوب طال غمه(٤٣) وإن طيف الخيال اخذ مساحه جيده في بناء النص الشعري وانماط الخطاب فيه لان الخيال تركيب وتحليل وتحصيل واشباع ثم راحة وسكون ثم يأتي اثر التفكيك إذ تبرز في اثناءه العناصر التي يحضر فيها الالهام وترتيب الصور وان ارتباط خطاب المرأة الخيال بالواقع ضروري والا اصبح وهما ؛لان الخيال ليس مجرد تصور اشياء غائبة عن الحس بل هو حدث معقد ذو عناصر كثيرة يضاف اليه تجارب جديدة يستطيع من خلاله تحقيق توازن بين كيفيات متناقضه في ظاهرها(٤٤) وخير مثال عن ذلك نجده في نص ابن مطروح فيقول:

[المتقارب]

امَا وَبِدُورِ الكَلَلْ حَمَتْهَا نُجُومُ الأسلْ
وَتُفَّاحَ تِلْكَ الخُدودِ وَنَرْجِسَ تِلْكَ المُقَلْ
لأنْتَ وَانْ شَفَّنِي جَفَاكَ وَطُولِ المَلَلْ
اَحبَّ الى مُهْجَتِي مَنَ الأَمْنِ بَعْدَ الوَجَلْ

لَبِسْنَا ثِيَابَ العِنَاقِ مُـزَرَّرةً بـالقـبَـلْ
وَرَشْفٌ نَشْفِي غَلِتِي وَبَالرَّشْفِ تَشْفَى الغُلَلْ[٤٥]

يسعى الشاعر في هذا الحب ان ينسج احداث تعبيرية من خياله الخصب ليطبقه جزئيا على ارض الواقع فيحاول ان يمازج بين حبه الواقعي وحبه الذي قدم الى تشكلاته في مسرح الخيال، لان الحب اذا كان خيالا صرفا حال الى دلالات الوهم غير المنطقي الذي يسبب نفور المتلقي عند احساسه بالخيال المفرط لهذا الحب فالشاعر يشبه الحبيبة في البدر الذي حمته النجوم فهذه صورة خيالية لكنها مرئية بصرية في الوقت نفسه ثم يتدرج شيئا فشيئا ليجعلها في الواقع المحسوس غير الصريح فخدودها تفاح ومقلها نرجس ثم يتحدث عن صورة وهي (لبسنا ثياب العناق)وقوله (مزرره بالقبل) و(رشف تشفي غلتي) كل هذه الخيالات تجعل الخطاب الشعري لهذا الحب جمع بين نقيضين هما الواقع والخيال.. وإن الشاعر في هذا الخطاب يعيش لحظات من الحب الصادق مع الحبيبه فيحس بمشاعر جذابة معها في الخيال الذي يحسه معها في الواقع وهذا يولد مشاعر وجدانية تجسد الذات الشاعرة فتتجلى صورة هذا الخطاب قيام الشاعر بعلاقة بين رؤية الحبيبة وبين التعبير عن مشاعره الداخلية تجاهها ووصف فرحته بلقائها وعبر عن حزنه بافراقها فكان هذا النمط من الخطاب والحب بمثابة" المهرب النفسي الذي يلجا اليه الشاعر مضطرا تارة ومختارا تارة اخرى من خلال احلام اليقظة التي تدور في فلك خياله[٤٦] ودليل ذلك قوله:

[البسيط]

كَمْ لَيلَةٍ بتهَا مُرْتقِبا صبًّا الى انْ اتانِي زَائِراً وَصَبا
فرَاحَ مِنْهُ قَمِيْصُ اللَّيْلِ مُنْحَسِراً عَنًّا وَوَجْهُ الدُّجَى بالصُبْحِ مُنْتَقِبَا
وَلاَحَ لِي وَجْهُهُ بَدْراً وَطرَّتَهُ لَيْلاً دَجِيًا مَا فِي عَقْلِهِ شُهُبا
وَشَى بَهِ الطِيبُ لاَ بَلْ نُوْرُ طَلعَتَهُ مَنْ يَرْقَبِ البَدْرَ مَا يَخْشَى مَن الرُّقَبَا[٤٧]

عبر الشاعر في نصه عن امنيات مكبوتة مؤجلة ومؤلمة اطبقت عليه وهنا اقام جسرا من الذكريات الجميلة التي يحاول من خلالها ان تربطه بمحبوبته المدللة التي حركت وجدانه والهبت مشاعره وان انعكاس هذا الحب وتداعته له تأثيرات عليه فقد تسللت اليه في نومه بعد ان حل الخيال ضيفا عليه فبات يحكي عن ذلك اللقاء الخيال الرحب الذي اقامه مع الحبيبة لوحده في عمق الدجى الى ان لاح اصائل الصباح الى منافس ولا واش ولا ناظر ولعل تصويره مجيء الطيف من مكان بعيد قاطعا مسافة طويلة وقد انتظره طويلا بغية لقاء الحبيب يعبر عن حجم التوافق والتآلف والانسجام بينهما وان الطيف الذي جاءه هو مهرب نفسه سعى اليه الشاعرمن جهة وانما الطيف حين جاءه على صوره بدر لا يمكن للرقباء ان يقفوا كحائل بينهما لذلك كانت صورة الخطاب في هذا الحب تجسد حالة من الحب الصادق..وان هذا النمط من الخطاب كما ذكرنا يجسد شكلا من اشكال الحب الذي يقوم على "زيارة الحبيبة من غير وعد يخشى مطله ويخاف ليله وفوته واللذة فيه لم تحتسب ولم ترتقب يتضاعف بها الالتذاذ والاستمتاع وإنه وصل من قاطع وزيارة من هاجر وهو لقاء واجتماع بين عاشقين لا يشعر الرقباء بهما ولا يخشى المنع منهما والاطلاع عليهما وانه تمتع وتلذذ لا يتعلق به تحريم ولا تجريم"[٤٨]، ودليل ذلك قول الشاعر:

[مجزوء الكامل]

لّمَّا طَرَقْتُ خِبَائَهَا مَنْ قوْمِهَا مُتَكتِّمَا
فَوَقَفْتُ وَقْفَةَ خَائِفٍ ابْغِي الأَمَانَ فَعِنْدَمَا
قَالتْ: عَلَيْكَ وَلاَتَخَفْ مِن اسْرَتِي مَطَرَ السَّمَا
قُلْتُ:القِرَى قَالَتْ ابَحـ تُكَ كُل مَا يَحْوِي الحِمَى
قُلْتُ:اللمَّى فِيْمَا سَمحـ تِ بِهِ؟ فَقَالَتْ: واللَمَّى
فَسَكَرْتُ مِن طَرَبِي لِطِيْـ بِ حَدِيْثِهَا وَلَرُبَّمَا[٤٩]

في هذا النص الشعري اخذ الشاعر الحوار مع المحبوبة فاستعاض بالخيال في ذكر حروف اللقاء والحب لأنه اذا نامت العيون وهدأت الحركات سرى الخيال[٥٠]، وان لسكون الليل اثر في نفسية الشاعر مما يثير هواجسه واحاسيسه من كلام ولقاء وتبادل حديث الحب يتبعها بعد ذلك لحظات من العناق والالتفاف حولها في مسرح الخيال الذي يحيل آنيا الى حالة من الالتحام الروحي والتوافق الجسدي الذي له تاثيرات على ارض الواقع تجعل الشاعر يعيش حاله من احتدام صراعين (صراع الخيال ،وصراع الواقع) وكلاهما يطبقان عليه ومن ثم ان الحصول على العناق والقبل يشكل ذلك الحب المؤلف المتخيل ليكون بديلا عن حب مختلف واقعي منغلق بقوانين واعراف وتقاليد لا يتوق لها وان الحب

المؤتلف المتخيل لا يشعر الرقباء والوشاة والمانعين من الاحساس به لأنه اجتماع العاشقين في طيف الخيال.. واهم شيء يتكئ عليه الشعراء في التعبير عن طيف الخيال هو أن "ذلك الطيف المستوحى من عالمهم المتخيل بالمرأة وتسمى صاحبة الطيف وهم يصورون كيف ان طيفها اهتدى لهم في تلك الاوقات البعيدة من الليل فيحاورونها ويتلذذون بالحوار معها حتى لو كان ذلك الحوار محض افتراض او لحظات خيال سرعان ما تمر كالسحاب"(٥١)، ودليل ذلك قول الشاعر :

[دوبيت]

لمّا لَمَعَ البَرْقُ اضَاءَالشَّرقُ وُالصُبْحُ مُزَرَّرٌ عَلَيْهِ الأُفْقُ

نَبَّهْتُ حَبِيْبِي احْسَبُ الصُبْحُ بَدَا مَا أَسْرَعَ مَا رَوعْتَنِي يَا بَرْقُ(٥٢)

في هذا النص الشعري استدعى الشاعر خياله في تأسيس عالم خيالي ليغذي به التي حال من دون اشباعها على صعيد الواقع(٥٣)، لاجئا الى خياله الفني في تصوير احاسيسه النفسية فيحاور طيف المحبوبه الذي اهتدى اليه بعد الحاح الذكرى فاصبح هذا الطيف الجميل يداعبه لعله يحقق بذلك بعض الراحة وبعض ما تصبوا اليه نفسه وان كانت هذه الراحة مرهونة بزيارة الطيف لكن بلحظة انيه خاطفة انجلى الليل ومعه طيف الحبيبة فلم يكتف بتحقيق نشوة الامل وانقطاع اللقاء بسرعة عالية فاصبح يعلل نفسه بطيفها بما لم ينله في اليقظة وهذا الخطاب بكل ما يحمله من صور انما هو دليل على عقلية الشاعر المتفتحة في رسم مشاهد ابتكارية من خياله الخصب.. لكن هذا الحوار في هذا الحب لم يكتب له الديمومة فيكتنف الشاعر فيه حالة من الحزن المطبق لانه يدرك ان الحلم وهم وان الخيال حلم "يطارده الشاعر دون ان يتمكن من الامساك به في مجتمع يضعه حالة استلاب عاطفي فلم يجد سوى التملص من كل العلاقات التي يتضمنها هذا المجتمع"(٥٤) وخير مثال عن ذلك نجده في نص الشاعر فيقول:

فَالعَطْفَ مِنْهُ بالقُلُوبِ مُكَلَّلُ وَالخُصْرَ مَن حَدَقِ العُيُونِ مُمَنطَقُ

مِنهُ النَّسِيْمُ سَرَى وَفِي ارْجَائِهِ نَشْرٌ يَفُوْحُ مِن المرُوْرِ وَيَسْبِقُ

قَالَ: انْتَظِرْ مِنْهُ زِيَارَةَ طَيفِهِ فلَسَوْفَ يَاتِيكَ الخَيَالُ وَيَطْرُقُ

فَأَجَبْتُهُ وَالقَلْبُ مِن اشْجَانِـهِ مُثرِوَمِن حُسْنِ النَّصـيْرِ مُمَلَّقُ

مَالَي وَلِلْطيْفِ الطَرُوقِ وَانَّمَا كَلفِي بِهِ وَلَـهُ اُحِبُّ وَاَعْشَقُ(٥٥)

على الرغم مما مني به انقطاع الحوار حينا في المحبوبة واقعا فان الشاعر يستعيض بحلولها في طيف الخيال؛ لأنها الوسيلة الوحيدة التي يستطيع ان طريقها مد جسورالتواصل عبر مجسات الخيال ليحقق بعض من امنياته المؤجلة المنشودة فيخترق الاستار الظلام ويسري في ظلمات الليل يزور الشاعر في احلامه فيؤرقه ويعيده الى ذكريات الماضي ويترك في نفسه مشاعر الشوق والحنين الكامنة في اعماقه وهذا يجعله يحس بحاله من الالم المطبق لشده تمسكه بالخيال الذي يحبه ويعشقه ولا يستطيع الامساك به في احيان كثيره وان حظي به فلم تكتب له الديمومة وهذا ولد حوارا اخر بين الشاعر وحنايا قلبه افضى الى رغبة الشاعر فيه الحصول على النزر اليسير من لقاء على مسرح الخيال.

وإن المرأة في هذا النمط من الخطاب شكلت هبة من هبات السماء الى الارض ومرفأ للخلاص وينبوع للنقاء فكان لها الاثر في حياة الشعراء فألهمت بغيابها كبارهم والهمت بحضورها العطاء الذي كانوا به وعليه، من وجوه المنع والحرمان الذي نالهم في غيابها(٥٦)ودليل ذلك نجده في نص الشاعر فيقول

[ الرمل]

ايُّهَا المُعْرِضُ لاَ عَنْ سَبَـبٍ هاَتِ قـُل لي مَاعَدَا فِيـمَا بَدَا

وَإنْبَسِطْ فِي القَوْلِ واسْتَرْسِلْ مَعي لا تُغـَالِـطْنِي فَمـَا هذَا سُدَى

لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمَـانِي جمّـَةٌ ما الَّذي أَلْقَتْ بِكُمْ عَنَّي العِدَى

عّذِّبُونِي كَيفَمَـا احْبَبْتـُم يالَقَوْمِي مَا اَرَى لِي مُسْـعِدَا

فبَِحَـقِ الحُـبِّ اَلاَ عُـدتـُمْ وَاتَّخَذْتُـمْ لكُمْ عِـنْدِي يَدَا(٥٧)

إن الشاعر في النص يعلل نفسه في الصبر متحملا غياب المحبوبة وقد وظف دلالة التمني في قوله (ليت شعري والاماني جمة)في ايجاد فسحة الامل في ان يلقى حبيبته ويطمح عودة حضورها جسدا وروحا ويعرض ذلك بقوله( الا عدتم) فبث مشاعره فيهما تجاه هذه المرأة(الغائبة جسدا الحاضرة قلبا) وهذه الرغبات الشائكة انما هي معادل ذاتي لحضور الشاعر الذي يتلاشى في غياب المراة عن الواقع المرئي

فتتحول به من المرضية بحضورها الى المعذبة بغيابها وهذا الغياب نفسي وجسدي يشعر معهبالتهميش الوجداني..ومما ينماز به هذا النمط الشعري ان الشاعر قد ضخ في تضاعيف مشهد الخيال الكثير مما يكابده وهذا جعله يجيد في نسج الالفاظ والعبارات المناسبة التي توحي بان الزائر الخيالي (الحبيبة) قاسم الشاعر اطراف الحديث، وبهذا يكون قد وقف مع امرأة متخيلة تمثل النفس الثانية له التي تستدر من خلال حديثها دواخله وهذا الاصرار في الحب واقعا وخيالا جاء عن ادراكه أن المرأة الحبيبة لها دور في حياة الشاعر وأنها مصدر الحب والصفاء والسلام وانها مصدر رحمة الآم الرجل وتذهب بسيول عاطفتها همومه وتنشر اليه بعبق الحنان[٥٨]ودليل ذلك قول الشاعر :

[الكامل]

أَسَمِعْتَ مَا قَالَ النَّسِيْمُ وَخَبَّرَا ... أَنَّ الحَبِيْبَ يَزُوْرَ وَهْنَاً فِي الكَرَى
لاَ عَلْمَ لِي بِسُرَاهُ لكنْ نَشْرَهُ ... اهْـدَى الى الانْفَاسِ مِسْكًا اذْفَرَا
فلَثَمْتُ يُسْرَاه لِئَّلا يَعْلَمَ الـ ... وَاشِي فَيُصْبِحَ وَهَوَ بِي مُسْتَهْتِرَا
لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مَا عَايَنْتَهُ ... مِنْ حُسْنِهِ لَرأى النَّعِيْمَ الأَكْبَرا
جَادَ الزَّمَانُ بِهِ فَبَاتَ مُعَانِقِي ... لَيْلاً فَهَلْ عَلِمَ الرَّقِيْبُ بِمَا جَرَى [٥٩]

افاد الشاعر في اول نصه في الخطاب من توظيف الصورة السمعية بقوله ( أسمعت) والصورة المتداخلة (قال النسيم) وهو تراسل الحواس في صناعة مشهد الخيال وهو زيارة طيف المحبوبة له الذي اسري عليه وعرف بوجوده عن طريق الصورة الشمية (نشره) الذي ضاع عطره في الافق فقبل هذا الطيب دون علم الواشي الذي قد يقف حائلا دون اللقاء الا ان مجيء الطيف بصورة شمية جعلت الواشي في حيرةٍ من امره وان الحبيبة في المتخيل عنده هنا هي مصدر الحب والسلام والطمانينة وملهمته التي تمده بسيول العاطفة الجياشة التي تجعله يعيش حالة من النشوة الغامرة.

**المحور الثالث : خطاب حب المرأة المختلف:**

ومن انماط هذا الحب هو ما يكون بين الخيانة وعدم الوفاء وفي هذا النمط يكون الحب شكلا من اشكال الحب غير المؤتلف الذي تشوبه الخيانة وتمازجه رياح الغدر والصدود الذي اعيا الشعراء وأقض مضاجعهم بوصفه عقده ملازمة للإنسان فكانت هذه العقد (الصدود ،والغدر ،والخيانة) تثير مشاعر الحزن والكآبة في نفسية الشاعر فهي السبب الرئيس في استبعادهم وهذه العقد لم تأت من فراغ ولم تكن عفوية بل هي نتاج اضطرابات مشاعر نفسية صادقة[٦٠]ودليل ذلك قول الشاعر:

[الطويل]

لَمَّا جَفَانِي مِن أُحِبُ وَخَانـَتِي ... حفِظْتُ لَهُ الوِّدُ الذي كان ضَيَّعَا
وَلو شِئْتُ قَابَلتُ الصُّدودَ بِمِثْلِهِ ... ولكِنّـَني ابْقَيْتُ لّلصُـلْحِ مَوْضِعَا
وَقَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... اكيداً وَلَـكِـنّـي رّعَيْتُ، وَمَارَعَـى
سَعَى بَيْنَنَا الوَاشِي فَفَرَّقَ بَيْنَنَا ... لَكَ الذَّنْبُ يَامَنْ خَانَنَي لا لِمَنْ سَعَى[٦١]

في هذا الخطاب من حب المرأة المختلف حاول الشاعر الافصاح عن حالة الخيانة المخبوءة تحت عباءة الصدود والجفوة بطريقة خطاب العتاب الذي يبيح للمحبوبة خط لعودة الوصل به فيقدم مجموعة من التبريرات والاستعطافات التي يجعلها محطة وتوطئة لعودة الود منها (حفظت له الود وابقيت للصلح موضوعا )و(لكني رعيت) بعد مجموعة من النكبات العاطفية المكللة بالغدر والخيانة منها :(جفاني وخانني، الصدود بمثله، وما رعى ،لك الذنب يا من خانني) كل هذه الاختلاجات النفسية بتراكمها اللفظي كان لها الاثار الكبير في تحطيم نفسية الشاعر مما يؤدي الى حب متنافر غير مؤتلف جعل الشاعر يعبر عنه بعاطفة ساخطة.. ويظهر جليا في صورة الحب في هذا الخطاب هو انها لم تكن صورة مشرقة وانما متسمة بالقطيعة والرفض وان هذا يتمثل في الحبيب او المحبوبة او كليهما ليكونا موضع اتهام وشبهة ،،فالمرأة الحبيبة هي من تشعر بالرجل وكينونته ووجوده وذلك بقبولها اياه كجزء مكمل لها كمرآة من خلال ذاتها لذات الرجل وفاعليته وبهذا تتحقق معادلة الثنائية التي يتفق طرفاها على اثبات وجود الاخر وترسيخه وفي هذا الحب لا يمكن الظفر به فينتهي من عالم ملؤه الدفئ والاستقرار الى عالم مقفل مرقع بثياب الغدر والخيانة وعليه سعار الفساد وداء الاهمال والتمييع[٦٢]وخير دليل عن ذلك نجده في نص الشاعر فيقول:

[الطويل]

حَلَفْتُمْ لَنَا انْ لَا تَخُونُوافَخُنْتُمْ ... وأنْ لاتَمِيلُوا للوِشَاةِ فَمِلْتُم

وانْ كَانَ هذَا الغَدْرُ مِنْكُمْ سَجِيَّةً فَمَنْ كَانَ اغْرَاكُمْ الى أنْ حَلَفْتُم
عَفا اللهُ عَـنْكُمْ مَا اقلَّ وَفَاءَكمْ ومِن اَدَبِي قَوْلِي: عَفَا اللهُ عَنْكُمْ
فَيَا سَاكِنِي قَلْبِي المُعَنَّى بَحُبِهِمْ امَا لَكُمْ قَلْبٌ يَرقُ وَيرْحَـمُ
بِحقِكُمْ الاَ جَنحْتُمْ الى الرِّضَا وَقَدْ طَالَ هَذاالعَتَبُ مِنَّا وَمِنْكُم(٦٣)

إنّ خطاب النص في مجمله يكتنفه العتاب المبرح وتعصف به اتهامات ورياح الخيانة والغدر وهذه اول ملامح الحب المتنافر المختلف الذي لم يكتب له الاستقرار واصابه داء الإهمال من المحبوبة التي ساعد الى اثبات وجود عن طريق الميل الى الواشي الذي جعله الشاعر معادل ذاتي بينه وبين المحبوبة الذي افضى الى قله الوفاء وعدم الرضا والتي كانت سببا في تشتت مظاهر الحب وانتقاله من الحب الحذر الى الحب الركيك المرقع بثياب العتب والخيانة التي دبت في عمق العلاقة التي كانت تربطها والتي نتيجتها القطيعة وان العاطفة في هذا النص عاطفة ساخطة ومصطنعة للافلات من الالم المطبق عليه عن طريق سوق اسلوب العرض (الا) للرضا لكن هذه المعادلة لم تودي الى اتفاق الطرفين الحب الصادق الحب الصادق فتشكل حب غير مؤتلف.. وإن ما يسعى اليه الشعراء في هذا الخطاب هو ان كثرة اسماء الحبيبات ربما تكون مجموعة اوجه لكنها لحبيبة واحدة دون غيرها في ان كلما ضاقت بهم المشاعر اتسعت دائرة العبارات فضاقت عليهم حبيباتهم بصدودهن وبعدهن فاتسعت عندهم المشاعر لأكثر من واحدة وهذا التعدد يؤدي الى "الانفلات اشباعا لميل الخاص فيه تشوبه بعضا من صور اللهو والغرور فيسعى لإشباع شهيته وغروره عن طريق الانتقال من امرأة الى اخرى وهو في ذلك لعله لا يشعر بألم التنقل والهجر، بل بلذته في الغالب وهذا اذا كان ذلك العبث حقيقيا وليس لفظيا وحسب"(٦٤)وخير مثال عن ذلك نجده في قول الشاعر:

[الطويل]

سَلَا خَـاطِري عَـنْ زَيْنَبٍ وَنِـوارِ بِـوَرْدَةِ خَـدٍّ فَـوْقَ آسٍ عَذَارِ
واصْبَحْتُ بالظَّبِي المُمَنْطَقِ مُغْرما وَلاَ رأى لِي مِنْ عِشْقِ ذَاتِ سِوَارِ

الى ان يقول:

وَيَا عَاذِلِي مِنْ هَجْرِ هِنْدٍ وَزَيْنَبٍ قَدْ لاَحَ عُذْرِي كَالصَّبَاحِ لِسَارِي
اترْضَى بَانْ اُمْسِي اَسيرَ أَسِيْرَةٍ مَحْضَةٍ اوْ مِـنْ وِراءِ جِـدَارِ؟
وَمَنْ يَبْتَغِي عِنْدَ الغَوانِي مَوَدَّةٍ كَمَنْ يَبْتَغِي اخْذَ الأَسِيْرَ بِثَأرِ(٦٥)

عمد الشاعر في نصه الى ذكر مجموعة من الحبيبات (زينب ،نوار ،هند ) وهذا يكون مدعاة الا ان الحب هنا الغائم متأرجح، لم يأتلف فيه الشاعر مع قلب واحد وهذا الاختلاف لم يكن عبثا لعله هو البعد وجفاء المحبوبة وعدم التفاته اليه مما جعله ينتقل من واحدة الى اخرى وربما تكون هذه التسميات المختلفة التي وردت في النص مصطنعة في محاوله منه لإفراغ همومه وما يعانيه من الآم مطبقة على احاسيسه قد تكون محاولة لجلب انظار الحبيبة اليه..

**الخاتمة:**

بعد هذه الرحلة البحثية في رحاب جماليات الخطاب العاطفي عند ابن مطروح وصل البحث الى مجموعة من النتائج نجملها كالاتي:

- إن خطاب المرأة المؤتلف الذي عبر عنه الشاعر في شتى نصوصه الابداعية جاء بما يوافق طبعه ويلائمه فكلما كان الحب صادقا واقعيا كان كثير التوافق والتآلف وهذا يولد عاطفه الرضا التي تكتنفها الواقعية المحضة التي تحيل الى دلالات نفسية واجتماعية راسخة ومستقرة.
- إن خطاب المرأةالذي يمثل في استيراد قواعده واصوله من مسرح الخيال والطيف عند الشاعر وان كان قليل الاتصال بارض الواقع الا انه يمثل المهرب النفسي الذي يسعى اليه في خلق عوالم متخيلة يحقق من خلالها ما يصبو اليه من امنيات قد تكون صعبه المنال حينا ومستحيلة المنال حينا اخر والعاطفة في هذا النمط متارجحة بين الرضا وعدم الرضا فالرضى هي زيارة طيف الخيال للشاعر ومد الجسور الوصال على مسرح الخيال وعدم الرضا هي سرعة انقضاء اللقاء في هذا النمط من الحب لأنه تكتنفه مشاهد محبوكة على الوهم.
- اما الخطاب العاطفي غير المؤتلف فقد تجسده في سورة الغدر والخيانة التي مني بها الشاعر من المحبوب قليلا في الخيال وكثيرا في الواقع وهذا دليل على ان هذا النمط قائم على عدم رسوخ الحب وتماسكه وان العاطفة فيه ساخطة ومصطنعة في شتى اشكالها..

**حواشي البحث**

(١) ينظر: مرآة الجنان: ٩٣. وبنظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ٧/ ٤٢٧.

(٢) ينظر: ذيل مرآة الزمان :١٩٧-١٩٨

(٣) وفيات الاعيان:٥/ ٢١٤.

(٤) ذيل مرآة الزمان : ١/١٨٦

(٥) ينظر:وفيات الاعيان:٦/٢٦٦

(٦) وفيات الاعيان: ٦/٢٦٠

(٧) ذيل مرآة الزمان :١/١٩٧

(٨) سير اعلام النبلاء :٢٣/٢٧٤

(٩) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب:٥/٢٠٩

(١٠) ينظر:مرآة الزمان:٢٢/٤٢٣

(١١) ينظر:المصدر نفسه :٢٢/ ٤٢٣.

(١٢) وفيات الاعيان:٦/ ٢٦٢.

(١٣) ذيل مرآة الزمان :١/ ٢٠١.

(١٤) شذرات الذهب في اخبار من ذهب:٧/ ٤٢٧.

(١٥) تاريخ الادب العربي:٣/ ٨٢( كارل بروكلمان

(١٦) ديوان ابن مطروح:١٠

(١٧) بدائع الزهور في وقائع الدهور : ١/ ٢٩٠.

(١٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:٧/٢٧

(١٩) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ١/٥٦٧

(٢٠)البيان والتبيين: ١ /١٣٧ .

(٢١)المقدمة: ١٦٤ .

(٢٢) كشاف اصطلاحات الفنون : ١ / ١٤٩.

(٢٣) كشاف اصطلاحات الفنون :١٧٥.

(٢٤) ينظر :الخطاب والخطاب النقدي ( بحث): ٤٦٥.

(٢٥)الدرس السيميائي ( دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجية عبدالملك مرتاض ومحمد مفتاح،مولاي عليبوخاتم:١٤١.

(٢٦) ينظر : تحليل الخطاب السردي:٢٦١.

(٢٧) تحليل الخطاب السردي: ٢٦٣.

(٢٨)ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص،:٧.

(٢٩) تحليل الخطاب الروائي :١٧ .

(٣٠)النص والسياق،:٢٩ ..

(٣١) حفريات المعرفة :٧٦ .

(٣٢) ينظر : تحليل الخطاب الروائي : ١٨

(٣٣) مدخل الى السيميائية السردية :١ .

(٣٤)ينظر : تحليل الخطاب الروائي ، ص١٦٩

(٣٥) دراسات نقدية في الادب العربي:٦٢

(٣٦) ديوان ابن مطروح: ٩٦ ـ ٩٧.

(٣٧) ينظر: الجسد والصورة والمقدس في الاسلام:٨٨

(٣٨) ديوان ابن مطروح: ١٠٩

(٣٩) ينظر: مدامع العشاق: ١٥٧

(٤٠) ديوان ابن مطروح:١٦٣

(٤١) ينظر: الأسس الجمالية في النقد الادبي:١٣٢

(٤٢) ديوان ابن مطروح:١٨٥

(٤٣) ينظر:تاريخ الفكر الاندلسي :١٣٤

(٤٤) ينظر: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي: ٣٣٩

(٤٥) ديوان ابن مطروح:١٧٥-١٧٦

(٤٦) طيف الخيال:٥

(٤٧) ديوان ابن مطروح: ١١٠

(٤٨) علم النفس والادب:٨٨

(٤٩) ديوان ابن مطروح:٨١

(٥٠) طوق الحمامة في الالفة والالاف:١٣١

(٥١) لوحة الظعن الثوابت والدلالات نقدية معاصرة:٨٥

(٥٢) ديوان ابن مطروح:١٠٤

(٥٣) ينظر: موسوعة علم النفس: ١٥

(٥٤) الحب بين رؤيتين: ٥٤

(٥٥) ديوان ابن مطروح: ١٥٤

(٥٦) ينظر :نقد الشعر من المنظور النفسي:٧٤

(٥٧) ديوان ابن مطروح: ١٢٠

(٥٨) ينظر: المرأة والجنس- الانثى هي الاصل-: ١٩

(٥٩) ديوان ابن مطروح: ١٣٢

(٦٠) ينظر : مناهج النقد الادبي انريك: ١٤٢

(٦١) ديوان ابن مطروح: ١٤٧

(٦٢) ينظر: مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي: ١٤٢ (رسالة)

(٦٣) ديوان ابن مطروح:١٧٩

(٦٤) الحب عند العرب:١٦٩ .

(٦٥) ديوان ابن مطروح: ٩٢-٩٣.

## المصادر والمراجع:


* الاسس الجمالية في النقد الادبي، د.عز الدين اسماعيل، ط١، دار الفكر ،القاهرة، مصر ١٩٥٥..

* بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن اياس،تحقيق محمد مصطفى، ط١، دار احياء الكتاب العربي القاهره ١٩٧٥ ..

* بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٩٩٢ .

* البيان والتبيين ،ابن عثمان عمر بن الجاحظ ( ت ٢٥٥هـ)،تحقيق :عبد السلام هارون ، دار الجبل ، بيروت، ١٩٨٨.

* تاريخ الفكر الاندلسي، انجل جنثالث بالنثيا، ترجمة، حسين مؤنس، ط١ مكتبة النهضة المصرية القاهره مصر ١٩٥٥..

* تحليل الخطاب الروائي ، سعد يقطين ،المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٨٩ م .

*الجسد والصورة والمقدس في الاسلام، فريد الزاهي، دار افريقيا الشرق ،المغرب ١٩٩٩ .

* الحب بين رؤيتين، دراسة لتمثلات الحب في شعر عاتكة الخزرجي وحسين مردان، د.سمير الخليل، ط١، دار الفراهيدي للنشر

* الحب عند العرب، د.عادل كامل الالوسي، ط١، الدار العربيه للموسوعات، بيروت، لبنان ؛١٩٩٩..
*حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي ،تحقيق محمد ابو الفضل الابراهيم، ط١ دار احياء الكتب العربية ١٩٦٧..
* حفريات المعرفة ، ميشال فوكو ، ترجمة : سالم ياقوت ، المركز العراقي الثقافي . بيروت ، ١٩٨٧ م .
*دراسات نقدية في الادب العربي، دكتور محمود عبد الله الجادر جامعة بغداد ١٩٩٠.
* الدرس السيميائي ( دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح ، مولاي علي بوخاتم ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ،بن عكنون ٢٠٠٥ .
*ديوان ابن مطروح، يحيى ابن عيسى بن ابراهيم، جمال الدين ابن مطروح، ت: (٦٥٠ هـ )، تحقيق: د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، الادارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، ٢٠٠٤.
* ذيل مرآة الزمان، اليونيني، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٦٠،..
* سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ( ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب وآخرون، تقديم بشار عواد معروف، ط٣، موسسة الرسالة، ١٤٠٥، ١٩٨٥.
*شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ابن العماد، تحقيق عبد القادر ارناؤوط، محمود ارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦،.
*الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي ،د.عفيف عبد الرحمن، ط١، دار الاندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.
*طوق الحمامة في الالفة والالاف،، ابن حزم الاندلسي، ( ت ٦٥٤هـ )، ضبط نصه وحرر هوامشه، د. الظاهر احمد مكي، ط٢،
* طيف الخيال، علي بن الحسين بن موسى الملقب بالشريف المرتضى ،تحقيق محمد سيد كيلاني،ط١، مطبعة مصطفى الباب الحلبي
* كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي(ت ١١٨٥هـ) تحقيق : علي دحروج ط١،مكتبة لبنان . لبنان ،١٩٩٦ .
*لوحة الظعن الثوابت والدلالات –نقديه معاصرة،د. فاضل بنيان محمد ،ط١ ،دار غيداء للنشر والتوزيع ٢٠١٤.
*مدامع العشاق،د.زكي مبارك، ط٣، المكتب العصرية، صيدا، ١٩٧٣.
* مدخل الى السيميائية السردية ، جوزيف كورتيس ،ترجمة :جمال حضري ،، ط١، الاختلاف للنشر . الجزائر ، ٢٠٠٧م ، .
* مرآة الزمان، عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي، وضع حواشيه خليل منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٧..
*المرأة والجنس –الانثى هي– الاصل، د.نوال السعداوي،ط٦، بغداد، ١٩٨٦ .
*مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، ابن واصل، جمال الدين بن الشيال، وحسين محمد ربيع، وسعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب
* المقدمة ، عبد الرحمن بن خلدون ،، ط٦، دار القلم ، بيروت ،١٩٧٦ .
*مناهج النقد الادبي انريك اندرسون امبرت، ترجمة د.الظاهر احمد المكي، مكتبة الاداب، القاهرة، ١٩٦٩..
*موسوعه علم النفس، اسعد رزوق، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧.
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، د.ط،د.ت ..
* النص والسياق،فانديك ، الشرق . المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٨ م ، ص٢٩ ..
* نقد الشعر في المنظور النفسي ، د.راكان ابراهيم ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
* وفيات الاعيان ابن خلكان وأنباء ابناء الزمان، ابن خلكان : تحقيق: احسان عباس / دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨، ١٩٧٨.
* مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي رباح عبد الله علي رساله ماجستير كليه الاداب والعلوم الانسانيه جامعه تشرين.
* الخطاب والخطاب النقدي ، أزمة مصطلح أم اشكالية فهم ، ( بحث ) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ م .